

## قصة وقصيدة من شيم وكرم قبيلة الكبيسات وحماية ضيوفهم شمر

هذه القصيدة الجزلة هي للشاعر (صكار الكبيسي الفضلي) من الكبيسات من بني لام ، وقصة القصيدة ان قوما من شمر غزو عشائر الدليم وكانت عدة الغازين ثمانين مردوفة وقد وقع الغزو بنفس الوقت الذي كانت تتجمع فيه عشائر الدليم لغزو شمر وكان سليمان بن بكر شيخ مشايخ الدليم وولده علي قد بلغهم خبر غزو شمر لعشائريهم ودخلهم اراضي الدليم بالقرب من قرية (الكبيسة ) فارسل الشيخ سليمان ولده علي وثلة من الفرسان لتأكيد الخبر من جهة ومهاجمة الغازين من جهة اخرى ، وقد تقهرت قبيلة الاسلم من شمر بقيادة الشيخ جدعان ابن حسان شيخ مشايخ قبيلة الاسلم بعد أن انتصرت في بادئ الامر على جموع قبيلة الدليم بقيادة علي سليمان المبكر في المعركة عندها تحالفت ضده كلاً من قبيلة العمارات بقيادة الشيخ فهد بيك ال هذال وقبيلة الرولة بقيادة الشيخ ابن شعلان وقبيلة الدليم بقيادة علي سليمان المبكر واستجار الشيخ جدعان بن حسان بقبيلة الكبيسات بالقرب من مدينة هيت ولما سمعوا الدليم بذلك ارسلوا إلى الكبيسات في طلب الشيخ ابن حسان وقبيلته الاسلم لان بينهم وبين شمر عداوة وعلى أولهم علي السليمان شيخ الدليم ، وكان شيخ الكبيسات (ابن حميدان الدريعي الكبيسي) من الفضول من آل غزي فاتفقوا بالاجماع على حماية شمر من الدليم وشرعوا بالحراسة دفاعاً عن انفسهم وعن دجيلهم فقسموا سور القرية الى اربعة اقسام وتولت الدفاع عن كل قسم حمولة من الحمائل وكان علي بن سليمان قد طوق سور الكبيسة طلباً لتسليمه رجال شمر الذين التجأوا اليها فأنزوى شاعرنا صقار المهنا الكبيسي في بيته ونظم القصيدة وارسلها الى شيخ مشايخ الدليم سليمان ابو علي ، هذه هي الحادثه اما القصيدة التي نظمها صكار الكبيسي وارسلها لشيخ الدليم الشيخ علي السليمان فيقول فيها :

ياركبا من عندنا فوق مذعار-- من فوقه اغلام يوصل المهرج منا  
ويلحق قرانيص القطا حين ماطار-- ويلفي لبو علي زين المجنه  
هديب لحمل المثجيدات صبار --وملازمه بالضيق ماراغ عنا  
غير أمر سديته ياعلي عقب ما صار-- تبون شنت ضيوفنا غصب منا  
وش عذرنا من لابسات المخصر واسوار-- وللي يخضب الذوايب بحنه  
عند المحارب لو تشبون بها نار-- أخير وأحسن من علوم الطنه  
وللي زبنا بعالي المراس سنجار-- والحرب يبغي واحد مايتونى  
عار علينا ضيفنا تمسه النار-- واسيوفنا بايماننا ينهضنا  
تر المخوي والضيف والمثلث الجار --شبه الصلاة مايبين فرض وسنه  
وليا عطينا ضيفنا ماضل بنا كار --ونقعد عن زين المضاييف بعنه  
رجالنا يفرح الميا جوه خطار-- عجلن قراهن حين مايركن  
اول قراهن من حاليات لثمار-- يساير طلعت سهيل وفن  
وثاني قراهن شبة البن بهار-- في دلة ربح المسك فاح منا  
خمس دلال حاضبات على النار-- ونجر يداعبهن على كل فن  
وثالث قراهن حايل يوم تنمدار-- بمنسف دب الدهر مايتونى  
ماخبرت بابن سعود يوم الدخن نار --اكضوا فوده مننا بس ونه  
تسعين ليله وأشب الملح يندار-- وللي ينام نطير النوم عنه  
صحنا عليهم صيحة تجلي لمرار-- ميتين نقال الفتيل دفنه  
وابن حميدان بنى السور محصار-- وهلهل على درب السلامه وغنى  
يالميت بطن شالته تجاخي النار-- ويجعل مقامه في نعيم وجنه

وقال أيضاً :

ياعلي مانمشي الحق بالضيف  
الضيف ضيف الله ولا أحد مشابه

المضيف له حقٌ ونحماه بالمسيف  
عند المحارم مانهاب الحرابه  
انتم جلوف ولابكم عرف تصريف  
مثل الكديش ليا ركض جاب مابه  
والله يا لولا ركبنا للهفاهيف  
ما نعطي البدوان عوج المطالبه

وعندما وصلت الرسالة الى الشيخ سليمان بن بكر شيخ مشايخ الدليم وسمع أبيات الشاعر صكار الكبيسي وادرك ان الكبيسات مصممون على الموت دون دخيلهم ارسل الى ولده علي طالبا منه فك الحصار عنهم وترك ضيوف كبيسات وعدم مطاردة شمر ثم وجه رسالة الى شيوخ كبيسة وخصوصا ابن حميدان الدريعي الفضلي عارضا عليه زيارته في مضيغه وهذا يدل على النبيل وسمو الأخلاق .